

الحرية  
الكاتب : أحمد مطر  
التاريخ : ٢٠ أكتوبر ٢٠١٢ م  
المشاهدات : 4918



أخبرنا أستاذي يوما عن شيء يدعى الحرية  
فسألت الأستاذ بلطف أن يتكلم بالعربية  
ما هذا اللفظ وما تعنى وأية شيء حرية  
هل هي مصطلح يوناني عن بعض الحقب الزمنية  
أم أشياء نستوردها أو مصنوعات وطنية  
فأجاب معلمنا حزنا وانساب الدمع بعفوية  
قد أنسوكم كل التاريخ وكل القيم العلوية  
أسفي أن تخرج أجيال لا تفهم معنى الحرية  
لا تملك سيفاً أو قلماً لا تحمل فكراً وهوية  
وعلمت بموت مدرسنا في الزنانات الفردية  
فنذرت لئن أحياني الله وكانت بالعمر بقية  
لأجوب الأرض بأكملها بحثاً عن معنى الحرية  
وقصدت نوادي أمتنا أسألهم أين الحرية

فتواروا عن بصري هلعا وكأن قنابل نزية  
ستفجر فوق رؤوسهم وتبيد جميع البشرية  
وأتى رجل يسعى وجلا وحكا همسا وبسرية  
لا تسأل عن هذا أبدا أحرف كلماتك شوكية  
هذا رجس هذا شرك في دين دعاة الوطنية  
إرحل فتراب مدينتنا يحوى أذانا مخفية  
تسمع ما لا يحكى أبدا وترى قصصا بوليسية  
ويكون المجرم حضرتم والخائن حامي الشرعية  
ويلفق حولك تدبير لإطاحة نظم ثورية  
وببيع روايى بلدتنا يوم الحرب التحريرية  
وبأشياء لا تعرفها وخيانات للقومية  
وتساق إلى ساحات الموت عميلا للصهيونية  
واختتم النصح بقولته وبلهجته التحذيرية  
لم أسمع شيئا لم أركم ما كنا نذكر حرية  
هل تفهم؟ عندي أطفال كفراخ الطير البرية  
وذهبت إلى شيخ الإفتاء لأسأله ما الحرية  
فتنحج يصلح جيبته وأدار أداة مخفية  
وتأمل في نظارته ورمى بلحاظ نارية  
واعادل الشيخ بجلسته وهذى باللغة العجرية  
اسمع يا ولدي معناها وافهم أشكال الحرية  
ما يمنح مولانا يوما بقرارات جمهورية  
أو تأتي مكرمة عليا في خطب العرش الملكية  
والسير بضوء فتاوانا والأحكام القانونية  
ليست حقا ليست ملكا فأصول الأمر عبودية  
وكلامك فيه مغالطة وبه رائحة كفرية

هل تحمل فكر أزارقة؟ أم تنحو نحو حرورية  
يبدو لي أنك موتور لا تفهم معنى الشرعية  
واحذر من أن تعمل عقلا بالأفكار الشيطانية  
واسمع إذ يلقي مولانا خطبا كبرى تاريخية  
هي نور الدرب ومنهجه وهي الأهداف الشعبية  
ما عرف الباطل في القول أو في فعل أو نظرية  
من خالف مولانا سفها فنهايته مأساوية  
لو يأخذ مالك أجمعه أو يسبي كل الذرية  
أو يجلد ظهرهك تسلية وهوايات ترفيحية  
أو يصلبنا ويقدمنا قربانا للماسونية  
فله ما أبقى أو أعطى لا يسأل عن أي قضية

المصدر: رابطة أدياء الشام

المصادر: